Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

لمعرفتهم . قال ذو الرُّمَّة في ذلك (١) :

وقفنا ، وسلَّمنا ، فكادت بمشرف لِعِرْفان صوتي دمنةُ الدار تهتفُ

وقال مجنون ليلى :

وهلَّلت للتَّوْباد حين رأيتُه وكبَّر للرحمن حين رآني

وكان بكاء الشعراء الغَزِلين في المنازل والديار يخفف عنهم حرقة الهوى ، ويُطفئ غُلَّة الحرمان ، ويضع عن نفوسهم عـــذاب الشوق والصَّبابة . قال ذو الرُّمة في ذلك (٢) :

خليليَّ ، عوجا من صدور الرواحلِ بجمهور حُزْوى، فابكيا في المنازلِ
لعل انحدارَ الدمع يُعْقِبُ راحةً من الوجد ، أو يشفي نجيَّ البلابل

وهذا العطف والميل الشديد إلى المنازل والديار قد دفع هؤلاء الشعراء إلى الاهتمام بها اهتماماً كبيراً . فقالوا فيها لذلك شعراً كثيراً ، ولا سيما ذو الرُّمَّة الذي فُتِن بالوقوف على بقايا الديار ، وأفرط في البكاء عليها .

وكما أن شعر الغزل قد تطور عند الشعراء الغزليين ، وتغيرت طريقته ومعانيه عندهم عما كانت عليه في الشعر الجاهلي ، فكذلك تطور شعر الوقوف على الأطلال عندهم ، وخطا الخطوة الكبيرةَ الأولى نحو التغيير والبعـــد عن الطابَع الجاهلي .

والأمر المهم في هذا التطور كان في اهتمام شعراء الغزل العذري بالحالة النفسية في شعر الوقوف على الأطلال كما في غزلهم كله ، وارتقاء هـذا المعنى إلى المرتبة الأولى من بين المعاني الأخرى واستئثاره بعنايتهم . هذا من جهة .

---

(١) ديوان ذي الرُّمَّة ٣٧٣ .

(٢) ديوان ذي الرمة ٤٩١ ـ ٤٩٢ .